الهجرة عبر الحدود

- مع اقتراب انتهاء العقد الدولي للأشخاص ذوي الأصول الأفريقية ،عام 2024 ، بات من الهام تناول كافة أبعاد صور الإضطهاد و التفرقة التي يواجهها هؤلاء الأشخاص في كافة مناحي الحياة .

- و مع قرب انتهاء هذا العقد العالمى ، طالعتنا أنباء المعاملة المختلفة التي تعرض لها الأشخاص ذوي الأصول الأفريقية ، خلال نزوحهم من أوكرانيا إثر اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية ، و التي حرمتهم من فرص الحصول على المساعدات اللازمة و التسهيلات التي تكفل لهم حق الملاذ الآمن.

- و حيث تتعدد أنماط الهجرة ما بين هجرات داخلية أو عابرة للحدود ، و هجرات شرعية و غير شرعية ، و هجرات اختيارية أو قسرية ، فإن الأسباب في معظم الحالات تتراوح ما بين الفقر و الإفتقار لوجود فرص للعمل ، أو بسبب الحروب و الأزمات العنيفة أو بسبب الظروف المناخية و الكوارث الطبيعية أو نتيجة لانتهاكات حقوق الإنسان .

- و لا نهدف في هذا المجال أن نتناول ما يتعرض له الأشخاص ذوي الأصول الأفريقية من تمييز و اضطهاد و تفرقة عنصرية ، خلال اضطرارهم لترك دولهم و أسرهم و الإنتقال لدولة أخري ، طامحين نحو تحقيق مستوي أفضل من المعيشة أو الحصول على حقوقهم الإنسانية المتعارف عليها ، حيث أن صور و تقارير معسكرات الإحتجاز في عدد من الدول تعكس بشاعة ما يعانيه المحتجزين فيها ، و هم غالبا من ذوي الأصول الأفريقية ، بالإضافة لما يعانيه المهاجرين الشرعيين من مشاكل تتراوح ما بين النظرة الدونية لهم في المجتمعات التي يعيشون فيها بسبب اللون او الدين و المعتقدات الخ....

- ما نهدف اليه هنا هو الخروج من حالة توجيه الإتهامات ، التي لا تفتقد للبراهين ، إلى الواقع العملي الذى نسعي إليه من خلال المنتدى لإنهاء عقود من الظلم و التهميش و العنصرية ، لم تتوقف خلال الفترة الماضية بالرغم من كافة القرارات و التصريحات و الإعلانات الأممية الدولية .

- أنني أفريقية ، من أصول أفريقية و أفتخر ، و أنا على يقين أن من يضطر للهجرة من أفريقيا ، خاصة ما يسمي بالهجرة غير الشرعية ، مرغم علي ذلك للهروب من أوضاع شديدة القسوة سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية أو البيئية .

- إن ما يواجهه المهاجر ذو الأصول الأفريقية، سواء المهاجر الشرعى أو غير الشرعي من تحديات جسيمة ، تتمثل في مشكلة اللغة أو عدم سهولة الحصول علي فرصة عمل ، أو الحصول علي مسكن أو خدمات طبية و اجتماعية ، أو تدنى المستوي التعليمي و التكنولوجى ، أو الإضطرار لمواجهة النظرة الدونية له سواء من الجهات الرسمية أو حتى من أفراد المجتمع ، جعل من هذه الفئة فئة مهمشة تستحق منا ليس مجرد التعاطف و انما العمل السريع الجاد و الفعال . و لقد أبرمنا المعاهدات و الإتفاقات و قررنا اتخاذ عشر سنوات عقدا لتحقيق التقدم في أوضاع الأشخاص ذوي الأصول الأفريقية ، و قد شهدنا قدرا من التقدم و لكنه لم يكف لتحقيق العدل و الإنصاف لهذه الفئة البالغة التهميش.

- سوف اجتهد معكم في تقديم بعض المقترحات و التوصيات التي أرجو أن يتم تضمينها في الإعلان العالمى الجديد لحقوق انسان الأشخاص ذوي الأصول الأفريقية ، خاصة المهاجرين منهم . و هذه التوصيات هي :

1) إنشاء آلية للرصد و الشكاوي لأوضاع المهاجرين ذوي الأصول الأفريقية تختص بتجميع البيانات و تلقي اى شكاوي متعلقة بالتمييز و

التفرقة و سوء المعاملة أو الحرمان من الحقوق للمهاجرين من ذوي الأصول الأفريقية .

2)توفير منصات الكترونية تنشر التوعية بالنسبة لحقوق المهاجرين من ذوي الأصول الأفريقية و تطلق الرسائل الهادفة إلي تغيير نظرة المجتمعات المستقبلة للمهاجرين و تدعوها لتوفير الأمن و الحماية و العدالة لهم .

3) حث الدول على منح اللاجئين من ذوي الأصول الأفريقية الحق في اللجوء للعدالة بما في ذلك توفير سبل المساعدة القضائية عند الإقتضاء و توفير الحماية و سبل الإنتصاف العادلة و الملائمة لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان الناشئة عن العنصرية و كره الأجانب.

4) وضع و تنفيذ استراتيجيات و برامج و سياسات و تشريعات ملائمة على المستوي الوطني و الإقليمي و الدولى من أجل تحقيق التنمية البشرية و الاقتصادية و الاجتماعية العادلة و المتساوية لجميع ضحايا العنصرية من المهاجرين.

5) وضع برامج خاصة بالنساء و الأطفال – و هي الفئات الأكثر ضعفا و تهميشا - لمساعدتهم علي تقبل التحولات الضخمة التي أصابت حياتهم من جراء الهجرة و مساعدتهم على الإندماج في مجتمعاتهم الجديدة .

6) حث الدول و الحكومات على تنفيذ برامج بناء قدرات موجهة نحو المهاجرين المنحدرين من أصول افريقية و تخصيص استثمارات اضافئة لهم للرعاية الصحية و التعليم و الإسكان و المرافق و الإستفادة من الإمكانات التكنولوجية المتقدمة . و قد يكون ذلك في شكل انشاء صندوق استثماري خاص لتنمية الأشخاص ذوي الأصول الأفريقية .

7) الاهتمام بالتنوع الثقافي و التراث الثري للمهاجرين ، و إقامة الفعاليات التي تبرز هذا التنوع .

8) حث حكومات الدول المستقبلة للمهاجرين من ذوي الأصول الأفريقية علي تيسير منحهم التأشيرات و تسهيل تقنين إجراءات الإقامة ، للحد من الهجرة غير الشرعية و ما يرتبط بها من مخاطر جسيمة .

9) ضمان حصول المهاجرين علي أجور منصفة و عادلة تتناسب مع امكانياتهم و شهاداتهم العلمية و الإتراف بمؤهلاتهم العلمية و المهنية .

10)التركيز على الدور الحيوي و الهام للإعلام في تغيير الصورة النمطية للمهاجرين المنحدرين من أصول أفريقية .

لا شك أن ما يتعرض له المهاجرين من تحديات خطيرة هي تهديدات ضخمة على السلم و الأمن الدوليين بل و على الكرامة البشرية و علي الحريات الأساسية و حقوق الإنسان ، و من الحتمي اتخاذ إجراءات تنفيذية فورية فعالة لوقف هذه الإنتهاكات .